دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تمكين الشباب من تعزيز الحوار والتقارب المجتمعي

م. محمد شخير حمزه/ جامعة بابل/ قسم شؤون الاقسام الداخلية
Pre815.mohammed.shkhyr@uobablon

م.م. علاء محمد ناجي/ وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء المقدسة/ قسم تربية الهندية
Alaa mohammed najio@gmail.com
٢٠٢٤ م - ١٤٠٦ هـ

ملخص البحث:

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمنظمات الشبابية، دورًا محوريًا في تشكيل قناعات الشباب وتعزيز مهاراتهم في القيادة والحوار فهي تزودهم بالمعرفة والقيم اللازمة للمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية والمجتمعية. ومع ذلك، يواجه الشباب تحديات عديدة، مثل ضعف المهارات الحوارية والوعي السياسي والاجتماعي، وقلة فرص التعبير عن آرائهم. لذا، فإن دعم هذه المؤسسات أمر ضروري لتأهيل الشباب للمساهمة الإيجابية في الحوار والتقارب المجتمعي، مما يعزز قدرتهم على فهم مشكلات مجتمعهم واقتراح حلول مبتكرة. وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات نذكر أبرزها:

إن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدارس والجامعات تقوم بتعزيز قيم التعايش السلمي والتسامح بين الشباب، مما يساعدهم على فهم الاختلافات الثقافية والدينية، ويسهم في تقليل التوترات المجتمعية.،إن الحوار المجتمعي يسعى إلى التعرف على أمال وحاجات وطموحات الشباب ووضعها في الاعتبار عند رسم السياسات العامة للدولة.، وفي ضوء هذه الاستنتاجات يوصي الباحثان الآتي:

يجب على وسائل الإعلام تطوير برامج تهدف إلى نشر الوعي بأهمية الحوار المجتمعي، مع تسليط الضوء على قصص نجاح حوارية بين مختلف فئات المجتمع.

ينبغي تخصيص برامج ومشاريع تستهدف الشباب، لتشجيعهم على المشاركة في حوارات مجتمعية تهدف إلى إيجاد حلول مبتكرة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية، مما يعزز دورهم في بناء المستقبل.

من الضروري أن تدعم الحكومات السياسات التي تعزز ثقافة الحوار داخل المؤسسات الحكومية، مع توفير المنصات القانونية التي تسهم في تسهيل التواصل بين المواطنين والمؤسسات.

يجب دمج الحوار المجتمعي كجزء من خطط التنمية المحلية لضمان أن تكون القرارات التنموية أكثر شمولاً وتلبي احتياجات مختلف شرائح المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات، التنشئة الاجتماعية، الشباب، الحوار، الحوار المجتمعي.

The role of socialization institutions in empowering youth to promote dialogue and community rapprochement

Mr. Alaa Mohammed Naji/ Ministry of Education/ Directorate of Education of the Holy Karbala/ Department of Education of Hindiya
Mr. Mohammed Shkhair Hamza/ University of Babylon/ Department of Internal Departments Affairs

Research Summary

Socialization institutions, such as the family, school, media, and youth organizations, play a pivotal role in shaping youth convictions and enhancing their leadership and dialogue skills. They provide them with the knowledge and values necessary for effective participation in

national and community issues. However, youth face many challenges, such as weak dialogue skills, political and social awareness, and few opportunities to express their opinions. Therefore, supporting these institutions is essential to qualify youth to contribute positively to dialogue and community rapprochement, which enhances their ability to understand the problems of their society and propose innovative solutions. The research reached several conclusions, the most prominent of which are:

1) Socialization institutions such as the family, schools, and universities promote the values of peaceful coexistence and tolerance among youth, which helps them understand cultural and religious differences, and contributes to reducing community tensions.
2) Community dialogue seeks to identify the hopes, needs and aspirations of youth and take them into account when formulating public policies for the state.

In light of these conclusions, the researchers recommend the following:

1) The media should develop programs aimed at spreading awareness of the importance of community dialogue, while highlighting dialogue success stories between different segments of society.
2) Programs and projects targeting youth should be allocated to encourage them to participate in community dialogues aimed at finding innovative solutions to social and economic issues, which enhances their role in building the future.
3) It is necessary for governments to support policies that promote a culture of dialogue within government institutions, while providing legal platforms that contribute to facilitating communication between citizens and institutions.
4) Community dialogue should be integrated as part of local development plans to ensure that development decisions are more comprehensive and meet the needs of different segments of society.

Keywords: institutions, socialization, youth, dialogue, community dialogue.

المبحث الأول/عناصر البحث الرئيسية

أولاً/ مشكلة البحث

يشهد العالم العربي، وبالأخص مجتمعاتنا، تحولات اجتماعية وسياسية واسعة النطاق خلال السنوات الأخيرة. من أبرز هذه التحولات بروز دور الشباب كفاعل رئيسي في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية. ورغم ذلك، يواجه الشباب تحديات كبيرة تتعلق بمحدودية تأثيرهم الفعلي في صنع القرار والمشاركة في الحوار المجتمعي وهذه التحديات ترتبط بقضايا ثقافية واجتماعية تتطلب تدخلاً فعالاً من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تزوّد الشباب بمهارات التفكير النقدي وتحليل المواقف المختلفة، مما يمكنهم من المشاركة الفعالة في الحوارات التي تعني وطنهم. حيث تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً محورياً في تمكين الشباب من فهم التحديات المجتمعية والسياسية وتعزيز الوعي بأهمية الحوار كوسيلة لحل النزاعات وتحقيق التوافق. بناءً على ذلك، تتمحور مشكلة البحث حول الأسئلة التالية:

١) كيف تسهم التنشئة الاجتماعية في تمكين الشباب من قيادة الحوار وتعزيز التقارب المجتمعي؟
٢) ما دور التنشئة الاجتماعية في تطوير مهارات القيادة والتواصل لدى الشباب؟
٣) كيف تساهم المؤسسات الاجتماعية في تعزيز مشاركة الشباب الفعالة في القضايا الوطنية؟

ثانيًا/ أهمية البحث

تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح، والاحترام المتبادل، وقبول الآخر، وهي القيم الأساسية لأي حوار وطني ناجح. كما تسهم في تطوير مهارات التواصل، وحل النزاعات، وبناء الثقة بالنفس لدى الشباب. ومن خلال دور الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الإعلامية، ومنظمات المجتمع المدني، يمكن إعداد الشباب ليكونوا قادة فاعلين في الحوار المجتمعي. إضافةً إلى ذلك، تعزز التنشئة الاجتماعية الشعور بالانتماء الوطني والوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية، مما يدفع الشباب نحو

المشاركة الفعالة في التقارب المجتمعي. عندما ينشأ الشباب في بيئات تُشجّع النقاش البناء، يصبحون أكثر قدرة على التعبير عن آرائهم بطريقة متزنة ومدروسة، مما يساهم في دعم الديمقراطية والاستقرار الاجتماعي. وبالتالي، فإن التنشئة الاجتماعية ليست مجرد عملية تربوية لإكساب القيم، بل هي أداة أساسية لتعزيز قدرة الشباب على التأثير في المجتمع والمشاركة في تطويره من خلال الحوار المسؤول والرؤية المستقبلية المشتركة.

ثالثًا/ أهداف البحث

١) توضيح مفهوم الحوار المجتمعي وأنواعه.
٢) تحديد التحديات الرئيسية التي تعيق مشاركة الشباب في الحوار والتقارب المجتمعي.
٣) شرح مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميتها في بناء الشخصية.
٤) تحليل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعداد الشباب للمشاركة الفاعلة في الحوار والتقارب المجتمعي.

رابعًا/ منهج البحث:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يهدف إلى وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها بعمق لفهم طبيعتها وأبعادها. في هذا السياق، ركّز الباحثان على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الثقافية، والإعلام، في تمكين الشباب من قيادة الحوار والتقارب المجتمعي.

خامسًا/ مفاهيم البحث

١) الدور:

الدور هو نموذج اجتماعي يشمل مجموعة من الحقوق والواجبات المرتبطة بمكانة الفرد داخل جماعة معينة. يتحدد دور الشخص من خلال توقعات محددة يتبعها الآخرون والشخص نفسه. ويتضمن الدور سلوكيات وأفعال يؤديها الفرد لتلبية مسؤولياته وممارسة حقوقه المتعلقة به[١]. كما يشير إلى الأفعال التي يقوم بها الفرد لإثبات مكانته الاجتماعية داخل المجتمع[٢].

٢) المؤسسات:

المؤسسات هي ممارسات اجتماعية تتكرر بشكل دوري ومنتظم وتُحفظ من خلال المعايير الاجتماعية، مما يمنحها أهمية جوهرية في البناء الاجتماعي[٣]. كما تُعرف بأنها كيانات تنظيمية تجمع أفرادًا أو موارد أو أنشطة بهدف تحقيق أهداف مشتركة. تمتاز المؤسسات بوجود هيكل تنظيمي يحدد العلاقات والمسؤوليات بين الأفراد والفرق داخلها[٤].

٣) التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية يتعلم من خلالها الفرد قيم ومفاهيم وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. تتضمن هذه العملية التفاعل بين الفرد وأسرته أو مجتمعه، ما يساعده على أداء أدوار محددة وتطوير أنماط سلوك يومية[٥]. كما تُعرف بأنها عملية اجتماعية نفسية تُسهم في بناء شخصية الفرد وتطوره من خلال التعليم داخل الأسرة وخارجها، واستخدام وسائل الضبط الاجتماعي لتمكينه من التكيف مع مجتمعه وحضارته[٦].

(١) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩، ص٢٩٠.
(٢) سامية محمد جابر: علم الاجتماع العام، دار النصرة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص٢٤٩.
(٣) معن خليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٠، ص٢٦٩.
(٤) أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨، ص٣٥٩.
(٥) ماجد ملحم أبو حمدان: طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق، كلية الآداب، مجلة جامعة دمشق، المجلد(٢٧)، العدد(٣-٤)، سورية، ٢٠١١، ص٣٧٤.
(٦) شاكر مصطفى سليم: قاموس أنثروبولوجيا، الكويت، ١٩٨١، ص٨٩٩.

وتعرف المؤسسات التنشئة الاجتماعية إجرائيًا: بأنها عملية منظمة تهدف إلى إدماج الأفراد داخل بيئة المؤسسة عبر تعزيز القيم والمعايير والسلوكيات المتوقعة، مع تعليم الأدوار والواجبات المؤسسية من خلال أساليب منهجية مثل التدريب، التوجيه، والإرشاد.

٤) التمكين:

هو عملية منح الأفراد مسؤوليات وسلطات أكبر مع توفير التدريب والدعم اللازم لتعزيز قدراتهم وثقتهم بأنفسهم(٧). ووفقًا لجونسون، يشير التمكين إلى مدى تفويض السلطة وصنع القرارات للعاملين داخل المؤسسات الاجتماعية بما يعزز دورهم الفاعل(٨).

٥) الشباب:

الشباب هم الأفراد في مرحلة عمرية تمتد بين المراهقة والنضج، وغالبًا ما تكون بين سن البلوغ وحتى الثلاثين عامًا(٩). تُعرف هذه الفئة الاجتماعية بأنها نشطة وفاعلة، تتراوح أعمارها عادةً بين ١٥ و٣٥ سنة، وتمتاز بقدرتها على العمل والبناء وتحقيق طموحات المجتمع المستقبلية(١٠).

٦) الحوار المجتمعي: عرف الحوار بانها محادثة أو عملية اتصال كلامية، وعلاقة متبادلة بين طرفان أو أكثر يحاولون فيها التعبير بدقة عما يقصدانه، وأن ينصتوا باحتراف إلى ما يقوله كل طرف مهما اختلفت الرؤى(١١)، وعرف الحوار المجتمعي هو عملية تفاعلية تهدف إلى تعزيز التواصل الفعال بين مختلف فئات المجتمع حول قضية معينة. يتميز الحوار بالمساواة، حيث يتم تداول الأفكار بشكل منظم ومفتوح يهدف إلى تحقيق الفهم المشترك وبناء التوافق. تشمل أساليبه جلسات المناقشة، ورش العمل، واستطلاعات الرأي، مع توظيف وسائل التواصل المختلفة لتعزيز الوعي وتطوير حلول مستدامة للقضايا المجتمعية(١٢).

يمكن تعريف الحوار المجتمعي إجرائيًا: بأنه عملية تفاعلية منظمة تهدف إلى تحقيق التواصل الفعال بين مختلف فئات المجتمع أو الأطراف المعنية بشأن قضية أو موضوع معين. ويعتمد هذا الحوار على استخدام أساليب محددة، مثل تنظيم جلسات مناقشة، وورش عمل، واستطلاعات رأي، وتوظيف منصات التواصل المختلفة، بهدف تبادل الأفكار، تحديد الاحتياجات، بناء التوافق، وتعزيز التفاهم المشترك للوصول إلى حلول مستدامة أو تعزيز الوعي حول قضايا مجتمعية.

المبحث الثاني/ الإطار النظري

أولاً/ أهمية ومراحل التنشئة الاجتماعية

١) أهمية التنشئة الاجتماعية

تعد التنشئة الاجتماعية عملية محورية تهدف إلى تحقيق التوازن بين تأثيرات الثقافة وأساليب الضبط الاجتماعي، مع التوفيق بين حاجات الفرد الشخصية ومتطلبات المجتمع. تسعى هذه العملية إلى تشكيل سلوك يحقق رضا الفرد وتقبّل الآخرين. منذ لحظة الميلاد، ينيب البناء الاجتماعي الوالدين للقيام بمهمة التنشئة الاجتماعية، حيث يتم تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي في بيئة مهيأة لذلك. يرى (تالكوت بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم تعتمد على التلقين، المحاكاة، والتوحد مع الأنماط العقلية، العاطفية، والأخلاقية، سواء في الطفولة أو في مرحلة النضج. تهدف هذه العملية إلى دمج

(٧) محمد مطر الزيدانيين: أثر التمكين الإداري في تطبيق مبادئ أدوار الجودة الشاملة في المؤسسات المالية الحكومية الأردنية، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٦، ص٢١.

(8) Johnson, Jeffrey J. (1998). "An Exploration of empowerment and Organizational memory". Journal of Managerial Issues, December 22, p.6.

(٩) إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٣٣.

(١٠) عبد الله أحمد الذيفاني: الشباب العربي المعاصر من منظور فكري وتربوي، مجلة بيت الحكمة، العدد (١)، بغداد، ٢٠٠١، ص٢٤.

(١١) بلال قريب: الحوار دراسة مفاهيمية ونظرية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد(٢٢)، العدد(٢)، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٣٢.

(١٢) يوسف بن عمر محمد الراشد، وناهد السيد أحمد نصر: دور برنامج الحوار المجتمعي في غرس قيم التعايش المجتمعي لدى طلاب الجامعة بالسنة التحضرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل دراسة ميدانية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد(٢)، العراق، ٢٠١٩، ص٢٧٧-٢٧٨.

عناصر الثقافة في تكوين الشخصية، وهي عملية ديناميكية تبدأ من الأسرة وتمتد إلى المدرسة، ثم تتأثر بجماعات الأقران وبيئة التعلم(١٣). مع توسّع نطاق التفاعل الاجتماعي، تزداد أهمية التنشئة الاجتماعية في تحقيق التكامل مع أنماط الحياة المختلفة. ويعتقد الباحثون أن هذه العملية تُمكّن الفرد من استيعاب القيم الثقافية السائدة والأدوار الاجتماعية التي يتوقع منه أداؤها. فالتنشئة ليست مجرد تلقين للمعلومات والقيم، بل هي نتاج تفاعل مستمر بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، حيث تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في غرس القيم الأساسية، بينما يساهم الأصدقاء والمدرسة في تشكيل السلوك وتوجيه التوجهات. من خلال هذه البيئات المتنوعة، يتم تشكيل هوية الفرد الاجتماعية، مما يعزز قدرته على التكيف مع متطلبات المجتمع(١٤).

٢) مراحل التنشئة الاجتماعية:

قسم علماء الاجتماع وعلم النفس مراحل التنشئة الاجتماعية إلى خمس مراحل رئيسية على النحو التالي:

أ) **المرحلة الأولى:** في هذه المرحلة، يتعلم الطفل كيفية تلبية احتياجاته البيولوجية والجسدية بالإضافة إلى التكيف مع البيئة المحيطة به.

ب) **المرحلة الثانية:** ترتبط هذه المرحلة بالمرحلة الأولى وتتكامل معها، حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بالنمو الحركي واكتساب القدرة على التنقل من مكان لآخر بشكل مستقل نسبياً عن الكبار. ويسهم الكبار في هذه المرحلة في تشجيع استقلال الطفل، مما يجعله يشعر بقوته وتأثيره في محيطه(١٥).

ج) **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة، يبدأ الفرد في تبني قيم واتجاهات معينة يتبناها الآخرون من أفراد أو جماعات، ويجعلها جزءاً من هويته الداخلية(١٦).

د) **المرحلة الرابعة:** تحدث هذه المرحلة أثناء فترة الدراسة، حيث يتعلم الطفل الأدوار المتخصصة. كما تلعب المدرسة دورًا حيويًا في هذه المرحلة لأنها تساهم في تشكيل شخصية الطفل وتصبح جزءًا من تكامل هويته.

ه) **المرحلة الخامسة:** في هذه المرحلة، يبدأ الفرد في تكوين أسرته الخاصة، ويتعلم أدوارًا جديدة مثل دور الزوج أو الأب. تظهر هنا أهمية التنشئة الاجتماعية، حيث تساعد الفرد في التكيف مع هذه الأدوار الجديدة بما يتناسب مع التغيرات الاجتماعية المحيطة(١٧).

٣) أهداف وخصائص التنشئة الاجتماعية

أ) أهداف التنشئة الاجتماعية

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك الفرد وتوجهاته. حيث يقوم الفرد بتعلم معايير متعددة من المجتمع الذي ينتمي إليه، وهذه المعايير تتشكل من نظامه الاجتماعي وتؤثر في استجاباته لمختلف المواقف.
- تسعى التنشئة الاجتماعية إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد. وهناك علاقة وثيقة بين التنشئة الاجتماعية والثقافة؛ حيث تُعد التنشئة وسيلة لنقل الثقافة من جيل إلى جيل، كما أنها تساهم في تطوير مهارات وقدرات الفرد، مما يعزز من أدائه لصالحه الشخصي والمجتمع.
- من خلال التنشئة الاجتماعية، يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى شخص اجتماعي. على الرغم من أن الإنسان يولد غير مدرك، فإن التنشئة الاجتماعية تساعد في جعله كائنًا اجتماعيًا يستطيع التفاعل مع الآخرين(١٨).
- تعمل التنشئة الاجتماعية على توجيه سلوك الفرد وتشكيله بما يتناسب مع مجتمعه وتراثه الثقافي.

(١٣) سامية شينار، وآية بولحبال: أساليب التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أبو البواقي، المجلد(٧)، العدد(٣)، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٧٢٩-٧٣٠.
(١٤) أحمد فرحات: التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية مستوى الطموح عند الإنسان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(١٧)، الأردن، ص٣٢٥-٣٣٢.
(١٥) علي عبد الرزاق جلبي وآخرون: علم الاجتماع الثقافي، دار المعارف الجامعية، مصر، ٢٠٠٥، ص٢٠٧.
(١٦) جبار عطية جبارة: المشكلات الاجتماعية والتربوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٦، ص٢٢٠.
(١٧) معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٠، ص٨٤.
(١٨) حسين عبد الحميد أحمد: المجتمع دراسة في علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٥، ص٢٣٨.

- تنطوي التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد المهارات والنظم الأساسية اللازمة لتحقيق الأهداف الاجتماعية. كما تُساهم في ضبط سلوكه وإشباع حاجاته بما يتوافق مع القيم والعادات المجتمعية، بالإضافة إلى تعليم العقائد وتنمية الاتجاهات الاجتماعية.
- تسهم التنشئة الاجتماعية أيضًا في تعلم الفرد كيفية ضبط سلوكه وفقًا للمعايير الاجتماعية، مثل اكتساب اللغة والمعرفة، وتطوير الحوار، وتعزيز الهوية الوطنية[١٩].

ب) خصائص التنشئة الاجتماعية:

أما بالنسبة إلى خصائص التنشئة الاجتماعية فهي على النحو الآتي[٢٠]:

- تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي، حيث يتعلم الفرد من خلالها أدواره الاجتماعية، والمعايير التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والسلوكيات التي تتوافق مع الجماعة وتُقبل من قبل المجتمع.
- إنها عملية نمو تتغير خلالها حالة الفرد من الاعتماد على الآخرين كطفل، إلى الاستقلالية والنضج الاجتماعي. في هذه المرحلة، يصبح الفرد قادرًا على فهم مسؤولياته الاجتماعية، وضبط انفعالاته، والتحكم في تلبية حاجاته بما يتناسب مع المعايير الاجتماعية.
- التنشئة الاجتماعية هي عملية فردية وسيكولوجية، إلى جانب كونها عملية اجتماعية.
- تستمر عملية التنشئة الاجتماعية طوال الحياة، من الطفولة مرورًا بالمراهقة، الرشد، وحتى الشيخوخة. كما أن هذه العملية ديناميكية تتضمن تفاعلات وتغيرات مستمرة، حيث يتبادل الفرد مع الجماعة المعايير والأدوار الاجتماعية، ويكتسب الاتجاهات النفسية.
- التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومتعددة الجوانب، حيث تتطلب أساليب متعددة لتحقيق أهدافها. هذه العملية مستمرة، حيث يتطلب التفاعل مع مواقف جديدة تنشئة مستمرة، مما يساعد الفرد على التكيف مع المتطلبات الجديدة في الحياة.
- يمكن النظر إلى التنشئة الاجتماعية من زاوية "المسافة" التي تعني التعاطف بين أفراد الجماعة، والذي يمكن أن يتخذ شكل التقارب أو التباعد بين الأفراد. وكلما زاد تقارب الأفراد أو تباعدهم، تختلف درجة التنشئة الاجتماعية بينهم.

المبحث الثالث/ الحوار والتقارب المجتمعي

أولًا/ أهمية وأهداف الحوار والتقارب المجتمعي

١) أهمية الحوار المجتمعي

تعد أهمية الحوار المجتمعي أساسية في تعزيز توظيف الموارد البشرية، حيث يسهم في دفع المشاركة الفعّالة بين الأفراد وبين الوحدات الاجتماعية المختلفة. يتيح هذا الحوار التنسيق والتناغم بين أجزاء المجتمع، مما يساعد الكل على تحقيق أهدافه وتفعيل دوره الوظيفي من خلال اتخاذ قرارات مدروسة تعكس تكامل رؤى الأفراد وتوازنها. تتوقف كفاءة وفعالية الحوار على كيفية التفاعل بين الأفراد والمؤسسات المجتمعية وعلى طبيعة العلاقات التبادلية المتوازنة التي تؤدي إلى مشاركة حقيقية وفعّالة[٢١].

أوضح (Mussio Louise) أن الحوار المجتمعي يشمل مجموعة من الأبعاد المترابطة التي تفسر الحياة المجتمعية بين الأطراف المعنية. يعتمد الحوار على منهجية تُحدد علاقة الدولة بمؤسساتها، ويعكس اختلاف وجهات النظر كمحور لممارسة الديمقراطية والدفاع عن الحرية. كما يشكل بناءً ثقافيًا يستند إلى التراث ويواكب أنماط التغيير الثقافي. يُعتبر الحوار المجتمعي أيضًا وسيلة لتنمية شعور الفرد بالقيم التي

(١٩) جبار عطية جبارة: المشكلات الاجتماعية والتربوية، مصدر سابق، ص٢٢١.
(٢٠) حسين عبد الحميد رشوان: علم الاجتماع النفسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٥، ص٢٣٨.
(٢١) طارق رفيق: مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية في مصر، مؤسسة فورد، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢، ص٣٠-٣٣.

توجه حياته ضمن الأطر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية. يساعد هذا في تحديد أولويات التوجه الأيديولوجي، خاصة في علاقته بالتنوع والتعددية الثقافية في المنظومة العالمية[٢٢].

من جانب آخر، يرى (Sellin) أن الحوار المجتمعي هو شراكة اجتماعية تهدف إلى تحقيق التنمية، ويتطلب برامج لضبط الأداء الاجتماعي وتدريب الأطراف على التدخل والقياس لتحقيق هذه الأهداف. يشمل الحوار المجتمعي تعزيز المشاركة في اتخاذ القرارات، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق هذه المشاركة بشكل إيجابي وفعّال. كما يهدف إلى تحليل الوضع الراهن للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، وتوضيح مدى مشاركة المنظمات العالمية على المستوى المحلي والقومي في هذا الحوار [٢٣].

يعد الحوار المجتمعي أسلوبًا ناجحًا في المجتمع، حيث يتسم بقبول الخلاف والاختلاف بروح مفتوحة بين فئات المجتمع. يتضمن هذا الحوار جمهورًا واسعًا ويتطلب تحقيق فهم مشترك حول القضايا الرئيسة، وتحديد الاحتياجات، وتنظيم جهود الأفراد وتوحيد أصواتهم من أجل تحقيق التغيير المطلوب. كما يُعد الحوار المجتمعي وسيلة للإصلاح الداخلي في المجتمعات، ويعزز الاستقلالية والاكتفاء الذاتي، ويسهم في توجيه المصالح على المدى القصير والطويل. كما يعمل الحوار المجتمعي على توفير فرص للمجتمعات المحلية والأهلية والمسؤولين الحكوميين للمشاركة في مناقشات حول القضايا ذات الأولوية. ويشجع أيضًا تطبيق ممارسات الحكم الداخلي ومهارات التفاوض والتعاون، مما يسهم في فهم احتياجات المجتمع وتحديد أولوياته. كما يعمل على توسيع نطاق التعبير عن أصوات القاعدة الشعبية، وله دور كبير في معالجة المشكلات السياسية وتقريب وجهات النظر بين مختلف جماعات المجتمع، وتشير الدراسات الاجتماعية إلى أن الحوار المجتمعي يسهم بشكل كبير في التنمية، حيث يُعتبر مدخلًا تنمويًا يعين الشباب على فهم قضايا مجتمعهم وفقًا للأولويات. كما يعد نشاطًا تنمويًا مهمًا لدعم الموارد البشرية من خلال تحفيز المشاركة الفعّالة بين الأفراد والوحدات الاجتماعية الأخرى. تساعد هذه المشاركة في تنسيق وتناغم حركة الأجزاء داخل المجتمع، مما يسهم في تحقيق الأهداف والمهام المحددة بشكل فعّال [٢٤].

٢) أهداف الحوار والتقارب المجتمعي: وتشمل الآتي[٢٥]

أ) تأسيس قاعدة مشتركة وفتح قنوات اتصال بين مختلف أطراف المجتمع.
ب) تعزيز التماسك الاجتماعي والمساهمة في الوقاية من العنف والإقصاء.
ج) تبادل الأفكار والتعاون الجماعي لاستكشاف الفرص المتاحة لتطوير المجتمع.
د) تحديد القضايا ذات الأولوية التي تؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع.
ه) معالجة القضايا والمشكلات من خلال منهج تشاركي يشارك فيه جميع الأطراف في وضع خطط العمل واقتراح الحلول.
و) توفير مساحة للمجتمع المحلي للتعبير عن احتياجاته ومناقشتها مع السلطات والمؤسسات المعنية.
ز) تعزيز فهم الأطراف لبعضها البعض واستيعاب وجهات النظر المختلفة، مما يساعد على الخروج من المنظور الذاتي.

(22) Mussio Louise: Communities A Part Dissenting in Nineteenth Century McMaster University, Abs, Vol., 63, Canada, 2004, p. 3316

(23) Sellin B., : First Results of the Social Dialogue in the Field of Education and Training, European Center for the Development of Vocational Training West Germany ERIC Database, 1996, p243.

(٢٤) سليمان حسين المزين، وحامد نعيم القدرة: دور الجامعات الفلسطينية في ترسيخ ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبتها وسبل تعزيزه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد(٥)، العدد(١٨)، فلسطين، ٢٠١٧، ص٢١٣.

(٢٥) منال بومعراف: الحوار المجتمعي ووسائل الإعلام الحديثة قراءة سوسيو- مفاهيمية، مجلة التغير الاجتماعي، المجلد(٩)، العدد(١)، جامعة ٢٠ أوت١٩٥٥سكيكدة، الجزائر، ٢٠٢٤، ص٦٨.

ثانيًا/ أنواع وأدوات الحوار والتقارب المجتمعي

١) أنواع الحوار المجتمعي[٢٦]:

أ) **الحوار السلبي:** يشير إلى العلاقة التواصلية بين وحدات المجتمع المختلفة، حيث يتم الاتصال دون تأثر فعلي أو تغيير جذري في مواقف الأطراف.

ب) **الحوار النشط:** يتمثل في قيام طرف أو أطراف بطرح أفكارهم وتصوراتهم لمعالجة قضية معينة.

ج) **التعويض:** يمثل أقل درجات المشاركة، حيث يقوم أحد الأطراف الفاعلة بتعويض الأطراف الأخرى عن ناتج معين.

د) **الاستكشاف:** هو مستوى أعلى من التعويض، حيث يبادر طرف قوي لاستكشاف مواقف الأطراف الأخرى بشأن القضية المطروحة.

ه) **المشاركة:** تمثل درجة أعلى من التعويض والاستكشاف، وتجمع بينهما، حيث يسمح الطرف الفاعل للأطراف الأخرى بأداء أدوار جزئية محددة.

و) **الشراكة:** تقوم على فكرة المشاركة المتزايدة التي تتطور من السلبية إلى إيجابية وديناميكية، مما يعزز الفعالية في التعامل مع القضايا المجتمعية.

٢) أدوات الحوار المجتمعي: تتمثل أدوات الحوار فيما يلي[٢٧]:

أ) **القضايا النفسية:** هي الأفراد المشاركون في الحوار الذين يشعرون بحاجة عاطفية ونفسية للإحساس بالاعتراف بهم، واحترام آرائهم، وسماع أصواتهم.

ب) **القضايا الجوهرية:** القضايا الأساسية التي تشكل جوهر مبادرة الحوار، والتي يجب أن يتم التعامل معها بتركيز، مع تحديد هدف واضح يحدد نطاق الموضوعات التي سيتم مناقشتها، مما يضمن تلبية مصالح المشاركين وتحقيق نتائج ملموسة.

ج) **الحكومات:** تلعب الحكومات دورًا رئيسيًا في توفير بيئة سياسية ملائمة للحوار الفعال، حيث يمكن للجهود الحكومية والمواطنين العمل معًا لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع تعزيز العلاقة بين المجتمعات المحلية والمجتمع الأكبر.

د) **نقابات العمال:** أن لوجود نقابات عمالية قوية أمر حيوي للحوار المجتمعي، إذ تسهم في الدفاع عن حرية التنظيم النقابي، والاستقلالية، وحق المفاوضة الجماعية في أماكن العمل، مما يعزز الديمقراطية، والكرامة الإنسانية، والعدالة الاجتماعية.

ه) **وسائل الإعلام:** تعد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها من الأدوات الأساسية في الحوار المجتمعي، حيث توفر معلومات شاملة حول اللقاءات الحوارية، وتساهم في نشر التصريحات المتعلقة بالقضايا المتفق عليها، مما يساعد في تقليل التوترات والعنف بين الأطراف المتنازعة.

و) **الجامعات والمؤسسات التعليمية:** تلعب الجامعات والمؤسسات التعليمية دورًا مهمًا في دعم الحوار المجتمعي من خلال توجيه الأفراد نحو ثقافة التعددية، وقبول الآخر، وتثبيت القيم الاجتماعية الإيجابية.

ثانيًا/ مبادئ وشروط الحوار المجتمعي

١) مبادئ الحوار والتقارب المجتمعي[٢٨]

أ) تسهيل تدفق الأفكار ونبذ التعصب والكراهية.

ب) تشجيع التواصل بين الأفراد رغم اختلاف اهتماماتهم وآرائهم، وتعزيز العدل والإنصاف كأحد الأسس الحضارية التي ينبغي أن يقوم عليها الحوار.

ج) ضرورة وجود فهم مشترك للمشكلات الرئيسية التي يواجهها الشباب.

د) تحفيز الأفكار والمداخل الجديدة للعمل الجماعي.

---

(٢٦) منى محمد مدني : دور الحوار المجتمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، المجلد(٥)، العدد(٤)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسوان، مصر، ٢٠٢٤، ص١٨٤.

(٢٧) منال بومعراف: الحوار المجتمعي، مصدر سابق، ص٧٠-٧١.

(٢٨) منى محمد مدني : دور الحوار المجتمعي ، مصدر سابق، ص١٨٣.

٥) تحديد احتياجات الشباب وتوحيد أصواتهم لتحقيق الإصلاح والتغيير المطلوب.

٢) شروط الحوار المجتمعي[٢٩]:

أ) العدل والانصاف: إجراء الحوار بأسلوب يحترم الحقوق ويؤكد على ثبوت الحقائق.

ب) التكافؤ والمساواة: توفير فرص متساوية للجميع، مع تفادي سيطرة طرف على الآخر، وضمان وضوح أهداف الحوار ومناقشة المصطلحات بوضوح..

ج) الموضوعية في الحوار: يجب أن يكون الحوار قائمًا على موضوعية، حيث لا يُقبل القول إلا إذا كان مدعومًا بالأدلة، مع ضرورة تجنب التناقض والتركيز على نقاط الاتفاق.

رابعًا/ تحديات الحوار والتقارب المجتمعي

١) غياب وضعف ثقافة الحوار والتحاور بين الشباب وأفراد المجتمع والمنظمات المجتمعية.
٢) تعارض مصالح الأطراف المتحاورة وغياب الثقة بين المواطنين والمؤسسات الاجتماعية.
٣) فقدان التواصل بين المواطنين والمسؤولين.
٤) عدم وصول المعلومات لكل الأطراف بنفس المواصفات.
٥) الشك في هيمنة طرف من أطراف الحوار.
٦) عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية للازمة لإقامة الحوار المجتمعي[٣٠]

المبحث الرابع/ دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار المجتمعي لدى الشباب (قراءة سوسيولوجية تحليلية)

١) الأسرة:

تشير الدراسات إلى أن الأسرة تلعب دورًا محوريًا في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي المؤسسة الأولى التي يبدأ فيها الفرد بتشكيل شخصيته منذ ولادته. وتعد البيئة الأساسية التي تسهم في بناء الفرد اجتماعيًا وفرديًا، حيث يشعر بالانتماء والتعاون مع الآخرين لتلبية احتياجاته. كما تمثل الوحدة الاجتماعية التي تنشأ منها التجمعات الاجتماعية الأخرى، وتوفر للفرد الأسس الأولى للسلوك الاجتماعي، مما يهيئه للتصرف بشكل مناسب في مختلف المواقف. في داخل الأسرة، يتعلم الفرد الفرق بين الصواب والخطأ، والتمييز بين الحسن والقبيح، كما يكتسب المعرفة حول ما هو مقبول وغير مقبول في المجتمع، بالإضافة إلى كيفية كسب رضا الآخرين وتجنب استيائهم[٣١].

كما تؤكد الدراسات أن الأسرة تلعب دورًا أساسيًا في تعليم الشباب مهارات التواصل الفعّال. فمن المراحل المبكرة من حياة الفرد، ينبغي على الوالدين أو أفراد الأسرة تعزيز قدرات الأبناء على التعبير عن آرائهم بأسلوب مهذب وواضح، وتشجيعهم على الاستماع وفهم وجهات نظر الآخرين، مما يساهم في تحفيز الحوار والتقارب المجتمعي. كما تسهم الأسرة في تزويد الشباب بالمعرفة السياسية والاجتماعية اللازمة للمشاركة الفعّالة في الحوار المجتمعي. من خلال النقاشات داخل الأسرة، يتمكن الشباب من فهم القضايا المجتمعية والسياسية التي تهم وطنهم، مما يساعدهم على تطوير آراء مستنيرة. كما تشجع الأسرة على التفكير النقدي والتحليلي، وهو ما يساهم في تنمية الشباب ليصبحوا قادة فاعلين في المستقبل. علاوة على ذلك، تزرع الأسرة في شبابها مفاهيم الوطنية والانتماء للوطن، مما يعزز لديهم الوعي بأهمية الحوار والتقارب المجتمعي لتحقيق التغيير الإيجابي [٣٢].

٢) المدرسة: تعد المدرسة البيئة الاجتماعية الثانية التي تحتضن الفرد بعد الأسرة ولها دور فاعل في تشكيل مكونات الفرد النفسية والاجتماعية. مع تعقد الحياة الاجتماعية، أصبحت المدرسة ضرورة اجتماعية تلعب دورًا هامًا في إشباع الحاجات التربوية والتعليمية التي قد تعجز الأسرة عن تلبيتها. وهي

(٢٩) منى محمد مدني: دور الحوار المجتمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مصدر سابق، ص١٨٣.
(٣٠) حمدي السيد عاصي: الخدمة الاجتماعي وتنمية مهارات الحوار السياسي للشباب، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١، ص٩٨.
(٣١) فوزية ذياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٩، ص١٢٣.
(٣٢) إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٩٩٦، ص٥٣-٥٦.

تعتبر مؤسسة أساسية لديمومة الثقافة وتنميتها، حيث توفر بيئة ملائمة لتيسير عملية انتقال القيم ومعايير السلوك، وتعمل على تكييف الأفراد مع الأنماط الاجتماعية المقبولة في مختلف المواقف. في إطار هذه البيئة، تمارس المدرسة أنشطة متنوعة تعزز عملية التنشئة الاجتماعية، ومنها الأنشطة غير المنهجية التي تواكب التحصيل الدراسي وتساهم في تعزيز قيم الحوار واحترام النظام والمواظبة[٣٣]، كما تعمل المدرسة على تعزيز القيم الديمقراطية من خلال تقديم نموذج تربوي يعتمد على التسامح ولا يعتمد على التسلط أو العنف. تشير الدراسات الحديثة إلى أن العلاقة التسلطية بين المدرس والطالب تعيق قدرات الطالب الإبداعية والابتكارية، لذا من المهم أن تركز المدرسة على تأكيد مقومات الشخصية القومية وغرس القيم الدينية التي تربط بين ماضي المجتمع وحاضره ومستقبله. تسهم المدرسة في تعزيز مفاهيم الحوار والمشاركة المجتمعية من خلال الأنشطة التي تشجع على التفكير الجماعي والنقاش المفتوح حول قضايا المجتمع. هذه الأنشطة تساعد الطلاب على التفكير بموضوعية وعمق حول قضايا الوطن، مما يسهم في تكوين شباب قادرين على التعبير عن آرائهم بوضوح والاستماع إلى الآخرين[٣٤]. كما توفر الأنشطة الطلابية مثل مجالس الطلاب فرصًا لتطوير مهارات القيادة وتحمل المسؤولية، مما يساعد على تدريبهم على فنون الحوار واتخاذ القرارات. من خلال الأنشطة اللامنهجية مثل المنتديات وورش العمل، يمكن للطلاب التفاعل مع المختصين في مجالات السياسة والاقتصاد، مما يعزز وعيهم ويحفزهم للمشاركة الفعّالة في المجتمع. في هذا السياق، تعتبر المدرسة ركيزة أساسية في تطوير مهارات التواصل الفعّال لدى الشباب، مما يعزز قدرتهم على قيادة حوار وطني بناء قائم على الاحترام المتبادل والنقد البناء[٣٥].

٣) جماعة الرفاق:

على الرغم من أن جماعة الأقران لا تُعد مؤسسة بالمفهوم العلمي، إلا أن لها دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل. تلعب هذه الجماعة، سواء كانت جماعة الأقران أو الرفاق ، دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد، حيث تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية المتعددة. ويعتمد تأثير هذه الجماعة على درجة ولاء الفرد لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها، فضلاً عن تماسك الجماعة وطبيعة التفاعل بين أعضائها. تختلف جماعة الأقران عن الأسرة والمدرسة، إذ تلعب دوراً مهماً في تنمية الهوية الاجتماعية للفرد، من خلال تبادل التأثيرات والمعلومات التي تشكل فهمه للعالم من حوله[٣٦]، فيما يتعلق بتعزيز الحوار والتقارب المجتمعي، يمكن أن يكون تأثير جماعة الأقران محوريًا في نشر الوعي الاجتماعي والسياسي بين الأفراد وتعزيز فهمهم للقضايا الوطنية. تسهم جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية، وتساعد على تشكيل شخصية الفرد وتوجهاته وسلوكياته. توفر هذه الجماعة بيئة اجتماعية داعمة، مما يعزز الثقة بالنفس ويساعد الأفراد على التعبير عن آرائهم بجرأة. كما تساهم في تعزيز الحوار من خلال تعزيز مهارات الاتصال وتبادل الأفكار المختلفة. من خلال النقاشات الحرة والمشاركة في القضايا الوطنية والاجتماعية، يصبح الشباب أكثر قدرة على التفكير النقدي وتحليل القضايا المختلفة، مما يساهم في زيادة قدرتهم على التعامل مع التنوع في الآراء والمواقف[٣٧]. علاوة على ذلك، تعمل جماعة الأقران على تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي، مما يساعد الأفراد على التعامل مع الخلافات وإيجاد حلول وسطيّة، وهو أمر مهم في أي حوار مجتمعي. بشكل عام، تمثل جماعة الأقران أساسًا لبناء قادة شباب قادرين على تقديم أفكار مبتكرة ومؤثرة في الحوار والتقارب المجتمعي، مما يسهم في تطور المجتمع وتعزيز المشاركة الفعّالة في القضايا العامة [٣٨].

(٣٣) محمد عبد العزيز الذهب: التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠٠٢، ص١٨٢-١٨٣.
(٣٤) صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠، ص٤٥.
(٣٥) محمد عبد العزيز الذهب: التربية والمتغيرات الاجتماعية، مصدر سابق، ص١٩٠.
(٣٦) معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، مصدر سابق، ص١٢٦.
(٣٧) فادية عمر الجولاني: التنشئة الاجتماعي للطفل العربي بين أجيال الأمهات، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٤، ص٥٦.
(٣٨) ميشيل هارا لامبوس: اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠٠١، ص٥٤.

٤) وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، حيث تساهم في تشكيل الثقافة والقيم الاجتماعية. أصبحت وسائل الإعلام، في العصر الحديث، أداة أساسية تؤثر في الأفراد وتوجه سلوكهم، وتساعدهم في تشكيل فهمهم للعالم. وتشمل وسائل الإعلام الصحف، والمجلات، والتلفزيون، والإذاعة، فضلاً عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت مؤثرة في الحياة اليومية. من خلال وسائل الإعلام، يتعرض الأفراد لمجموعة من الأفكار والمعلومات التي تشكل جزءًا من عملية التنشئة الاجتماعية. تعرض وسائل الإعلام نماذج متنوعة من السلوكيات والعلاقات الاجتماعية، مما يعزز بعض القيم الثقافية ويحدد ما هو مقبول اجتماعيًا وما هو مرفوض [٣٩].

تلعب وسائل الإعلام أيضًا دورًا في تعليم الأفراد القيم المجتمعية وتوجيههم نحو فهم الأعراف الاجتماعية. حيث يتأثر الأفراد، من مختلف الأعمار، بما تعرضه وسائل الإعلام من محتوى، مما يؤثر على تفاعلاتهم اليومية ويساهم في تشكيل هويتهم الاجتماعية. كما يمكن أن تساهم وسائل الإعلام في تعزيز أو تشويه صور الفئات الاجتماعية المختلفة مثل النساء، الأطفال، والمجموعات العرقية، مما يؤدي إلى تشكيل أفكار مسبقة. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر وسائل الإعلام في تعزيز أو نشر القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، عبر بث رسائل تتعلق بالمساواة والعدالة الاجتماعية. في المقابل، قد تروج وسائل الإعلام لبعض المواقف السلبية مثل العنف أو التمييز في حال غياب الرقابة على المحتوى. لذلك، يجب على الأفراد مراقبة مصادر الإعلام وفهم تأثيراتها على رؤيتهم للواقع [٤٠].

علاوة على ذلك، تشجع وسائل الإعلام الأفراد على تطوير مهارات التفكير النقدي من خلال التعرف على وجهات نظر مختلفة بشأن القضايا المتنوعة. لكن الإفراط في استخدام وسائل الإعلام، وخاصة الإنترنت، قد يؤدي إلى زيادة تأثير الصور النمطية والرسائل المغلوطة. ووسائل الإعلام، مثل الصحف والمجلات والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، تساهم أيضًا في نشر الوعي بالقضايا الوطنية الهامة. من خلال هذه الوسائل، يمكن للشباب التعبير عن آرائهم وأفكارهم والمشاركة الفعالة في القضايا الاجتماعية والسياسية التي تؤثر في مجتمعهم. كما تتيح لهم الفرصة للتواصل مع مختلف الفئات الاجتماعية، مما يسهم في بناء قنوات حوارية مع مختلف أطياف المجتمع، كما تعمل على تمكين الشباب من تبادل الخبرات والأفكار مع نظرائهم في دول أخرى، مما يوسع آفاقهم ويفتح أمامهم فرصًا لتعلم ممارسات مبتكرة في الحوار والتقارب المجتمعي. في هذا السياق، تصبح وسائل الإعلام أداة تمكين حقيقية للشباب، تساعدهم على تطوير مهارات القيادة والمشاركة الفعّالة في صنع القرار الوطني[٤١].

٥) المؤسسة الدينية:

يعتبر الإسلام مرجعية دينية واجتماعية تضم العديد من الأحكام والقواعد التي تهدف إلى تنظيم حياة أفراد المجتمع الإسلامي. تتضمن هذه الأحكام إصلاحات شاملة على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مما يعزز المساواة في الحقوق والواجبات بين الأفراد. كما تساهم في غرس روح المساعدة وتقبل الآخر، وتعتبر هذه المبادئ من الأسس التي تبني المجتمع وتدعم روح المواطنة بين أفراده. الأديان السماوية عمومًا تسعى لتطهير النفس الإنسانية، وتهدئتها من القلق والارتباك، عبر تعزيز القيم الأخلاقية والروحية التي تهدف إلى الانسجام بين الفرد والمجتمع[٤٢]، ويُعد المسجد من أبرز المؤسسات التي تهدف إلى بناء الشخصية وتعزيز التربية الدينية، حيث يسهم في تقوية الإيمان في النفوس ويشكل بيئة تربوية تساهم في تهذيب السلوك وتعزيز التراحم والمودة بين الأفراد. كما يؤكد علماء الاجتماع على أن الانتماء الديني والوطني من أبرز العوامل التي تعزز التماسك الاجتماعي، حيث يساهم الانتماء في جعل الفرد

(٣٩) وهيبة بشريف، دور التربية الإعلامية عبر مواقع التشبيك الاجتماعي في تعزيز التنشئة الاجتماعية للشباب الجزائري دراسة تحليلية لموقع أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد(١)، العدد(٢)، جامعة باتنة١، الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٧، ص٢٨.

(٤٠) عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠، ص٣٤.

(٤١) فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١١، ص٥٦.

(٤٢) حسين نصر واخرون : التسامح ليس منه او هبة ، دار الهادي ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦ ، ص٦.

يلتزم بمعايير جماعته الاجتماعية أو الدينية[٤٣]، بالإضافة إلى ذلك، لا تقتصر مسؤولية المؤسسات الدينية على الخطاب الديني فحسب، بل تشارك أيضًا في العملية التعليمية والاجتماعية، بما يسهم في تطوير مهارات الشباب في مجالات مثل الحوار والتفاوض والإقناع. تساهم هذه المؤسسات في توجيه الشباب ليكونوا جزءًا من النقاشات الوطنية بروح معتدلة، من خلال ترسيخ قيم التسامح والانتماء وحوار الأديان، وهو ما يعزز التعاون بين أفراد المجتمع[٤٤]. ومن خلال هذه الأنشطة، تعمل المؤسسات الدينية على تكوين جيل قادر على المشاركة في بناء وطن مستقر ومتقدم، كما تساهم في تحصين الشباب ضد الفكر المتطرف وتعزيز الاستقرار الوطني كما يمكن أن تعزز المؤسسة الدينية ضمن الخطاب الديني مفاهيم الحوار حول كيفية التفاعل مع اختلافات الرأي ووجهات النظر داخل المجتمع وخلق بيئة من الاحترام المتبادل، فالحوار والتقارب المجتمعي لا يقتصر على اللقاءات بين النخب السياسية فقط، بل يشمل جميع أطياف المجتمع، والشباب يمثلون جزءًا مهمًا في هذا السياق، ومن الجدير بالشكر أن المؤسسات الدينية في كثير من الأحيان لها تأثير عميق في تشكيل الرأي العام، ولذا فأن قدرتها على توجيه الشباب نحو الحوار البناء تعني التأثير في تشكيل المستقبل السياسي والاجتماعي للوطن، وذلك من خلال تعزيز الشباب بالمعرفة الدينية العميقة التي تشجعهم على التفكير النقدي المتوازن، كما تساهم هذه المؤسسات من تحصين الأجيال الجديدة ضد الفكر المتطرف والعنف وبالتالي دعم جهود تحقيق الاستقرار الوطني، لأن الدين الاسلامي باعتباره نظامًا اجتماعيًا يعمل على تنظيم حيا الأفراد ويحدد قواعد سلوكهم ويبين لهم كيفية العيش في المجتمع ، من خلال التعامل مع الناس بالإحسان والفضيلة ، حتى يؤدي ذلك الى تكوين مجتمع متفاهم ومتعاون ومتشارك في أداء الواجبات وأخذ الحقوق ، فيمثل هذا النظام صورة متكاملة قائمة على اساس مجموعة من القواعد والحلول التي تعالج كافة القضايا في المجتمع وعليه يمكن القول أن المؤسسة الدينية تمثل الطبيعة البشرية التي هي عنصر من عناصر الاشتراك بين الناس والأوطان، وأن لم يكن كذلك لما أمكن جعله دينًا لجميع الناس[٤٥].

٦) منظمات المجتمع المدني: تلعب منظمات المجتمع المدني دورًا حيويًا في تمكين الشباب من المشاركة الفعالة في تعزيز الحوار والتقارب المجتمعي. من خلال الأنشطة التي تنظمها، تساعد هذه المنظمات في تمكين الشباب على الانخراط في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. على سبيل المثال، توفر المنظمات منصات للشباب لعرض أفكارهم ومناقشة قضاياهم من خلال ورش العمل، المنتديات، والحوار المفتوح، مما يعزز ثقافة الحوار الديمقراطي والمشاركة الفعالة[٤٦]. بالإضافة إلى ذلك، تقدم المنظمات برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات القيادة، التفاوض، وحل النزاعات، وهي مهارات ضرورية لتعزيز قدرة الشباب على قيادة الحوار بشكل بناء. تشجع هذه المنظمات الشباب على الانخراط في الحوارات العامة، مما يعزز الوعي بقضاياهم والمشاركة الفعالة في إحداث التغيير. كما تساهم هذه المنظمات في تشكيل قادة شبابية قادرين على التأثير في عملية صنع السياسات وتنفيذ المشاريع الوطنية المتعلقة بالرفاهية العامة. إضافة إلى ذلك، تعمل منظمات المجتمع المدني أيضًا على تسهيل التواصل بين الشباب والحكومة أو المؤسسات الوطنية، مما يعزز من دور الشباب كمواطنين فاعلين ومسؤولين. من خلال تمثيل مصالح الشباب، تساهم هذه المنظمات في ضمان وصولهم إلى المعلومات والموارد اللازمة للمشاركة الفعالة في هذه الحوارات، مما يعزز تأثيرهم في القضايا الوطنية على المستويين المحلي والوطني [٤٧]،

علاوة على ذلك، يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تكون جسراً للتواصل بين الشباب والحكومة أو المؤسسات الوطنية من خلال تمثيل مصالح الشباب، تسهم هذه المنظمات في تسهيل الحوار بين الطرفين

(٤٣) زكريا بشير إمام: أصور الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا و النظريات، ط١، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٠، ص١٧٠.
(٤٤) ابتسام الكتبي وآخرون : الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٨٢
(٤٥) بلال نعيم : الاصلاح والمحافظة في الفكر الديني ، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص١٧.
(٤٦) رائد يوسف أحمد سناقرة: أثر مؤسسات المجتمع المدني على المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية مشروع تمكين السياسي للنساء الفلسطينيات نموذجًا، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، عزة، ٢٠١٦، ص٩٠.
(٤٧) شبيطة علي، مفتاح بن هدية: المجتمع المدني وآفاق تعزيز قيم المواطنة والتنمية، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد(٩)، العدد(١)، جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢، الجزائر، ٢٠٢٣، ص٢٠٠.

وتعزيز التواصل البناء. كما تعمل على ضمان وصول الشباب إلى المعلومات والموارد اللازمة للمشاركة الفعالة في هذه الحوارات، مما يعزز من دورهم كمواطنين فاعلين ومسؤولين في المجتمع[٤٨].

المبحث الخامس/ الاستنتاجات والتوصيات

أولًا/ الاستنتاجات:

١) أوضح البحث أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدارس والجامعات تقوم بتعزيز قيم التعايش السلمي والتسامح بين الشباب، مما يساعدهم على فهم الاختلافات الثقافية والدينية، ويسهم في تقليل التوترات المجتمعية.
٢) تساهم مؤسسات التنشئة في تنمية التفكير النقدي لدى الشباب، مما يعزز قدرتهم على المشاركة في حوارات مفتوحة وبناءة، ويؤدي إلى تقارب أفكارهم ووجهات نظرهم.
٣) تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على توجيه الشباب نحو التفكير في حلول مبتكرة ومستدامة، مما يسهم في تعزيز الحوار حول القضايا المجتمعية ويؤدي إلى تقارب بين الأجيال المختلفة.
٤) توفر هذه المؤسسات بيئة لتطوير مهارات التواصل الفعال بين الشباب من مختلف الخلفيات الاجتماعية، مما يعزز قدرتهم على التعبير عن آرائهم بطرق سلمية ويزيد من تبادل الأفكار والتجارب.
٥) يلعب الحوار المجتمعي دورًا هامًا في تغيير وبناء قدرات الشباب المختلفة.
٦) إن تحقيق جولات الحوار المجتمعي للشباب لأهدافها تحتاج إلى إزالة كافة العقبات التي تفق دون ذلك.
٧) إن الحوار المجتمعي يسعى إلى التعرف على أمال وحاجات وطموحات الشباب ووضعها في الاعتبار عند رسم السياسات العامة للدولة.

ثانيًا/ التوصيات

١) يجب على وسائل الإعلام تطوير برامج تهدف إلى نشر الوعي بأهمية الحوار المجتمعي، مع تسليط الضوء على قصص نجاح حوارية بين مختلف فئات المجتمع.
٢) يجب تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تعزيز مهارات الحوار الفعّال لدى الأفراد، لتعليمهم كيفية التعامل مع الاختلافات والرؤى المتنوعة بطرق إيجابية وبناءة.
٣) من المهم تشجيع منظمات المجتمع المدني على تنظيم فعاليات وندوات حوارية تتيح للأفراد تبادل الآراء والأفكار بشأن القضايا الاجتماعية المختلفة، مما يعزز من التفاعل المجتمعي.
٤) ينبغي تخصيص برامج ومشاريع تستهدف الشباب، لتشجيعهم على المشاركة في حوارات مجتمعية تهدف إلى إيجاد حلول مبتكرة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية، مما يعزز دورهم في بناء المستقبل.
٥) من الضروري أن تدعم الحكومات السياسات التي تعزز ثقافة الحوار داخل المؤسسات الحكومية، مع توفير المنصات القانونية التي تسهم في تسهيل التواصل بين المواطنين والمؤسسات.
٦) يجب على المؤسسات الدينية لعب دور أكبر في نشر قيم الحوار والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، حيث يمكنها تقديم توجيه ديني يدعم الفهم المشترك ويشجع على التسامح.
٧) يجب دمج الحوار المجتمعي كجزء من خطط التنمية المحلية لضمان أن تكون القرارات التنموية أكثر شمولاً وتلبي احتياجات مختلف شرائح المجتمع.

(٤٨) فيروز زرارقة: دور المجتمع المدنية في تفعيل المشاركة المجتمعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(١٨)، جامعة سطيف٢، الجزائر، ٢٠١٤، ص٤٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا/ المصادر العربية

١) ابتسام الكتبي وآخرون : الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤.
٢) إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
٣) إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٩٩٦.
٤) أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨.
٥) أحمد فرحات: التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية مستوى الطموح عند الإنسان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(١٧)، الأردن.
٦) بلال قريب: الحوار دراسة مفاهيمية ونظرية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد(٢٢)، العدد(٢)، الجزائر، ٢٠٢٢.
٧) بلال نعيم : الاصلاح والمحافظة في الفكر الديني ، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٢.
٨) جبار عطية جبارة: المشكلات الاجتماعية والتربوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٦.
٩) حسين عبد الحميد أحمد: المجتمع دراسة في علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٥.
١٠) حسين عبد الحميد رشوان: علم الاجتماع النفسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٥.
١١) حسين نصر واخرون : التسامح ليس منه او هبة ، دار الهادي ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦م.
١٢) حمدي السيد عاصي: الخدمة الاجتماعي وتنمية مهارات الحوار السياسي للشباب، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٠.
١٣) رائد يوسف أحمد سناقرة: أثر مؤسسات المجتمع المدني على المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية مشروع تمكين السياسي للنساء الفلسطينيات نموذجًا، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، عزة، ٢٠١٦.
١٤) زكريا بشير إمام: أصور الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا و النظريات، ط١، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٠.
١٥) سامية شينار، وآية بولحبال: أساليب التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أبو البواقي، المجلد(٧)، العدد(٣)، الجزائر، ٢٠٢٠.
١٦) سامية محمد جابر: علم الاجتماع العام، دار النصرة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
١٧) سليمان حسين المزين، وحامد نعيم القدرة: دور الجامعات الفلسطينية في ترسيخ ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبتها وسبل تعزيزه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد(٥)، العدد(١٨)، فلسطين، ٢٠١٧.
١٨) شاكر مصطفى سليم: قاموس أنثروبولوجيا، الكويت، ١٩٨١.
١٩) شبيطة علي، مفتاح بن هدية: المجتمع المدني وآفاق تعزيز قيم المواطنة والتنمية، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد(٩)، العدد(١)، جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢، الجزائر، ٢٠٢٣.
٢٠) صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠.
٢١) طارق رفيق: مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية في مصر، مؤسسة فورد، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.

٢٢) عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠.
٢٣) عبد الله أحمد الذيفاني: الشباب العربي المعاصر من منظور فكري وتربوي، مجلة بيت الحكمة، العدد (١)، بغداد، ٢٠٠١.
٢٤) علي عبد الرزاق جلبي وآخرون: علم الاجتماع الثقافي، دار المعارف الجامعية، مصر، ٢٠٠٥.
٢٥) فادية عمر الجولاني: التنشئة الاجتماعي للطفل العربي بين أجيال الأمهات، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٤.
٢٦) فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١١.
٢٧) فوزية ذياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٩.
٢٨) فيروز زرارقة: دور المجتمع المدنية في تفعيل المشاركة المجتمعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(١٨)، جامعة سطيف٢، الجزائر، ٢٠١٤.
٢٩) ماجد ملحم أبو حمدان: طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق، كلية الآداب، مجلة جامعة دمشق، المجلد(٢٧)، العدد(٣-٤)، سورية، ٢٠١١.
٣٠) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩.
٣١) محمد عبد العزيز الذهب: التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠٠٢.
٣٢) محمد مطر الزيدانيين: أثر التمكين الإداري في تطبيق مبادئ أدوار الجودة الشاملة في المؤسسات المالية الحكومية الأردنية، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٦.
٣٣) معن خليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٠.
٣٤) معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٠.
٣٥) منال بومعراف: الحوار المجتمعي ووسائل الإعلام الحديثة قراءة سوسيو- مفاهيمية، مجلة التغير الاجتماعي، المجلد(٩)، العدد(١)، جامعة ٢٠ أوت١٩٥٥سكيكدة، الجزائر، ٢٠٢٤.
٣٦) منى محمد مدني : دور الحوار المجتمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، المجلد(٥)، العدد(٤)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسوان، مصر، ٢٠٢٤.
٣٧) ميشيل هارا لامبوس: اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠٠١.
٣٨) وهيبة بشريف، دور التربية الإعلامية عبر مواقع التشبيك الاجتماعي في تعزيز التنشئة الاجتماعية للشباب الجزائري دراسة تحليلية لموقع أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد(١)، العدد(٢)، جامعة باتنة١، الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٧.
٣٩) يوسف بن عمر محمد الراشد، وناهد السيد أحمد نصر: دور برنامج الحوار المجتمعي في غرس قيم التعايش المجتمعي لدى طلاب الجامعة بالسنة التحضرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل دراسة ميدانية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد(٢)، العراق، ٢٠١٩.

ثانيًا/ المصادر الأجنبية

1) Johnson, Jeffrey J. (1998). "An Exploration of empowerment and Organizational memory". Journal of Managerial Issues, December 22.
2) Mussio Louise: Communities A Part Dissenting in Nineteenth Century McMaster University, Abs, Vol., 63, Canada, 2004.
3) Sellin B., : First Results of the Social Dialogue in the Field of Education and Training, European Center for the Development of Vocational Training West Germany ERIC Database, 1996.